انافية لكل مسلم وهذا اباحة لذلك والفرار من الذنوب الكبايروانتصب
قوله متحرفا على الاستثنا من يولهم وقال الزمخشري انتصب على
الحال والالفواو وزن متحيزا متفعل ولو كان على متفعل لقال متحوز
لان من حاز يحوز فلم تقتلوهم اي لم تكن قتلهم في قدرتكم لانهم اكثر
منكم واقوى ولكن الله قتلهم بتاييدكم عليهم وبالملايكة وما رميت
اذ رميت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ قبضة من
تراب او حصى ورمى بها في وجوه الكفار فانهزموا فمعنى ذلك الاية
ان ذلك من الله في الحقيقة بلاء حسنا يعني الاجر والنصر والغنيمة
موهن من الوهن وهو الضعف وقرى بالتشديد والتخفيف وهو
بمعنى واحد ان تستفتحوا الاية خطاب للكفار قريشي وذلك انهم
كانوا قد عوا الله ان ينصر اجب الطايفتين اليه وروي ان الذي
دعى بذلك ابو جهل فنصر الله المومنين وفتح لهم ومعنى تستفتحوا
تطلبوا الفتح ويحتمل الفتح الذي طلبوه ان يكون بمعنى النصر او
بمعنى الحكم وقيل ان الخطاب للمومنين فقد جاكم الفتح ان كان
الخطاب للكفار فالفتح هنا بمعنى الحكم اي قد جاكم الحكم الذي حكم
الله عليكم بالهزيمة والقتل والاسر وان كان الخطاب للمومنين
فالفتح يحتمل ان يكون هنا بمعنى الحكم لان الله حكم لهم او بمعنى النصر
وان تنتهوا اي ترجعوا عن الكفر وهذا يدل على ان الخطاب للكفار
وان تعودوا نعد اي ان تعودوا الى الاستفتاح او القتال نعد لنتالكم
او النصر عليكم ولا تولوا عنه الضمير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم او للامر بالطاعة وانتم تسمعون اي تسمعون القران والمواعظ
ان شر الدواب اي كل من يدب والمقصود ان الكفار شر قال ابن
قتيبة نزلت هذه الاية في بني عبد الدار فانهم جد وا في القتال
مع المشركين لما يحييكم اي الطاعة وقيل الجهاد لانه يحيي بالنصر
يحول بين المرء وقلبه قيل بميته وقيل يصرف قلبه كيف يشاء

ينقله

ينقله من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان ونحو ذلك
فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة اي لا تصيب الظالمين
وحدهم بل تصيب معهم من لم يغير المنكر ولم ينه عن الظلم وان كان
لم يظلم وحكي الطبري انما نزلت في علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر
وطلحة والزبير وان الفتنة ما جرى لهم يوم الجمل ودخلت النون
في لتصيبن لانه بمعنى النهي اذ انتم قليل الاية اي حين
كانوا بمكة واواكم بالمدينة وايدكم بنصره في بدر وغيرها
لا تخونوا الله نزلت في قصة ابي لبابة حين اشار الى بني
قريظة ان ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الذبح
وقيل المعنى لا تخونوا الغنايم ولعظمها عام وتخونوا اماناتكم
عطف على لا تخونوا او منصوب بمعنى لكم فرقانا اي تفرقة بين
يجعل لكم فرقانا ودلك دليل على ان التقوى تنور القلب وتشرح
الصدر وتزيد في العلم والمعرفة واذ يمكر بك الذين كفروا عطف
على اذ انتم قليل او استيناف وهي اشارة الى اجتماع قريش بدار
الندوة بحضر ابليس في صورة شيخ نجدي الحديث بطوله
ليثبتوك اي ليسجنوك قالوا قد سمعنا قيل نزلت في النضر
ابن الحارث قيل كان قد تعلم من اخبار فارس والروم فاذا سمعوا
القران وعيه اخبار الانبيا قالوا لو نشا لقلنا مثل هذا وقيل
هي سايرة قريش لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعوا
على انفسهم ان كان هذا هو الحق اي اخبارهم المسطورة واذ قالوا
اللهم الاية قالها النضر بن الحارث وسايرة قريش لما كذبوا النبي
صلى الله عليه وسلم دعوا على انفسهم ان كان امره هو الحق
والصحيح ان الذي دعا بذلك ابو جهل رواه البخاري ومسلم
في كتابيهما وانتصب الحق لانه خبر كان وقال الزمخشري
معناه كلا مهم مجهود اي ان كان هذا هو الحق فعاقبنا على انكارنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)